

مقدمة التحقيق

بين يديك تفسير مقاتل بن سليمان الباجي المتوفى سنة ١٥٠ هـ .
وهو أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا ، جمع فيه مقاتل بين النقل والعقل
أو بين الرواية والدرایة .
وتميز تفسير مقاتل بالبساطة واليسر والاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن .

* * *

النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق :

- (١) نسخة أحمد الثالث ورمزت لها بالحرف (ا)
- (٢) نسخة كوبيريل ورمزت لها بالحرف (ل)
- (٣) نسخة فيض الله ورمزت لها بالحرف (ف)
- (٤) النسخة الأزهرية ورمزت لها بالحرف (ز)
- (٥) نسخة حميدية ورمزت لها بالحرف (ح)
- (٦) نسخة أمانة ورمزت لها بالحرف (م)

وتجدد في نهاية المقدمة وصفاً تفصيلاً لهذه النسخ .

وكانت قد صورت جميع النسخ الموجودة في مجموع المخطوطات بمتحف
الدول العربية بالقاهرة ، وهي :

نسخة أحمد الثالث : بها جميع القرآن كتبت سنة ٨٨٦ هـ

نسخة فيض الله : بها النصف الثاني من القرآن كتبت سنة ٥٢٤ هـ

نسخة الأزهرية : بها من مريم إلى فصلت كتبت في ق. الرابع هـ

نسخة أمانة : بها جميع القرآن كتبت سنة ١١٦٥ هـ

* * *

ثم علمت ان هناك نسختين في تركياب لم يصورهما معهد المخطوطات هنا
نسخة كوبيريل المكتوبة في القرن السادس الهجري ونسخة حميدية المكتوبة
في القرن الثالث عشر الهجري .

فرأيت أنه لابد من إحضارهما . خصوصا وأن تفسير النصف الأول من
القرآن غير موجود إلا في نسخة أحمد الثالث ونسخة أمانة ، وبالمراجعة ظهر لي
أن نسخة أمانة قد نقلت عن أحمد الثالث .

ثم تبين أن نسخة أحمد الثالث وأمانة قد سقط منها ورقة بها تفسير الآيات
من ٤١ - ٤٥ من سورة الأعراف .

فأرجأت البدء في التحقيق حتى أحضرت نسخة كوبيريل وحميدية من
تركيا . ومن فضل الله أن نسخة كوبيريل كان بها تفسير الآيات الساقطة .

بذلك تجمع لدى في تفسير النصف الأول من القرآن :

نسختان أصليتان هما نسخة أحمد الثالث ، ونسخة كوبيريل .

ونسختان فرعيتان هما نسخة أمانة وحميدية .

أما النصف الأخير من القرآن ، فقد انضم فيه إلى النسختين الأصليتين
نسختان أصليتان أيضا ، هما نسخة فيض الله ، والأزهرية .

* * *

مقدمة التحقيق

(ز)

وقد صورت مخطوطتين من تأليف مقاتل ليساعدانى فى إكمال التحقيق هما :

(١) كتاب تفسير الحمسة آية من القرآن .

من المتحف البريطانى بلندن (or 6333) .

(٢) كتاب الوجوه والظواهر .

المصود بمعهد المخطوطات بالقاهرة عن مكتبة عمومية رقم ٥١٦ .

• • •

وقد مهدت للتحقيق بدراسة وافية عن مقاتل بن سليمان والبيئة الاجتماعية
التي نشأ فيها والعلوم التي تمرس بها .

ثم وضخت منهج مقاتل في تفسير القرآن . والسمات البارزة التي يتميز بها
تفسيره . خصوصاً موقفه من النسخ والتثنيع والإسرائيليات ، ورأيه
في فواتح السور وأسباب النزول ، والمعنى والمدنى ، والمحكم والمتشبه .

وستظهر هذه الدراسة في مجلد مستقل بعد ظهور التفسير إن شاء الله .

لأن بها إحالة للقارئ إلى مواضع كثيرة من صفحات التفسير ، فاقتضى
الأمر تأخير طبعها عن طبع التفسير .

وقد قسمت التفسير إلى أربعة أجزاء كل جزء يشتمل على ربع القرآن
الكريم . تيسيراً لحمله والاستفادة به .

وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه إنه سميع مجيب .

• • •

وصف تفصيلي

للنسخة التي اعتمدت عليها في تفسير مقاتل بن سليمان

١ - مجلد من نسخة كتبت في القرن الرابع الهجري تقريراً برواية أبي بعوب
إسحاق بن إبراهيم الجلاب .

محفوظ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة . رقم (٥١٦) ٦٠٨ تفسير .
بأوله وآخره نقص ، وأول ما فيه من آيات سورة مرثيم ، وينتهي بأنها
سورة حم السجدة (فصلات) .

كتب بقلم معتمد قديم به آثار رطوبة وأكل أرضية وترميم وخروم .
يقع في ٢٧٧ ورقة فیاسها ٣٣ × ١٩ سنتيمتراً ، وفي الصفحة ١٨ سطراً .
وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا المجلد
برقم ١٠٤ تفسير .
وقد صورت نسخة منه لحسابي ورمت لها بالحرف (ز) .

* * *

٢ - نسخة أحمد الثالث .

وهي نسخة مكونة من جزئين .

(١) الجزء الأول وقد كتب سنة ٨٨٦ هـ بقلم نسخي نفيس يخطه محمد
بن أحمد بن عمر السبلاوي بني بالقاهرة .

مقدمة التحقيق

(ط)

والقرآن فيه مميز بالأحمر والتفسير بالأزرق ، وقد نقل هذا الجزء عن نسخة الحمودية بالفاهرية .

ويينتدىء بأول القرآن ، ويتهى بآخر سورة مرريم . وهو محفوظ بمكتبة أحمد الثالث في تركيابا برقم ١/٧٤ ويقع في ٢٣٦ ورقة قياسها ٢٨×١٩ سنتيمتراً وفي الصفحة ٢٥ سطراً .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكروفيلم لهذا الجزء تحت رقم (١٠٢) تفسير وقد صورت نسخة منه لقياسها ورمزت لها بالحرف (١) أو بكلمة الأصل ، لأنها الأصل الذي اعتمدت عليه في تحقيق النص .

* * *

(ب) الجزء الثاني من نسخة أحمد الثالث نفسه .

وقد كتب سنة ٨٨٦ هـ تقريباً بقلم نسخى نفسى نفيس بخط محمد بن أحمد بن عمر السنبلاوي بالقاهرة .

ويينتدىء بسورة طه ويتهى بآخر القرآن . والقرآن فيه مميز بالأحمر والتفسير بالأزرق .

وهو محفوظ بمكتبة أحمد الثالث في تركيابا برقم ٢/٧٤ ويقع في ٢٥٩ ورقة قياسها ٢٨×١٩ سنتيمتراً وفي الصفحة ٢٥ سطراً .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا الجزء رقم (١٠٣) تفسير ، وقد صورت نسخة منه لقياسها .

* * *

٣ - نسخة فيض الله .

وهي الجزء الثاني من نسخة كتبت سنة ٥٢٤هـ ، بخط نسخى نفيس
كتبه أبو القاسم إسماعيل بن أبي جعفر الروياني يتدئ بتفسير سورة
«صريم» وينتهاء بأخر القرآن .

وهو محفوظ بمكتبة فيض الله في تركيا برقم ٧٩
ويقع في ١٧٤ ورقة قياسها ١٩ × ٢٥ سنتيمترا وفي الصفحة ٢٧ سطراً
وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكروفيلم لهذا
الجزء برقم (١٠١) تفسير .

وقد صورت نسخة منه لحسابي ورمت لها بالحرف (ف) .

* * *

٤ - نسخة أمانة .

وهي نسخة كتبت سنة ١١٦٥هـ بخط نسخ جيد واضح كتبها مصطفى
ضحكي الأسكندري .

وتتدئ بأول القرآن وتنتهي بأخره .
وهي محفوظة بمكتبة أمانة في تركيا تحت رقم ٥٦٥ وتقع في ٤١
ورقة قياسها ١٧ × ٢٥ سنتيمترا وفي الصفحة ٣١ سطراً .

وقد ترجع عندي أن هذه النسخة قد نقلت عن نسخة أحمد الثالث ،
وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذه النسخة برقم
(١٠٥) تفسير ، وقد صورت منه نسخة لحسابي ورمت لها بالحرف (م) .

* * *

٦ -- نسخة كوبريل .

وهي نسخة كتبت في القرن السادس المجري بقلم نسخي يقرأ بصعوبة، وتقع في ٣١٧ ورقة قياسها ٢٢ × ١٤ سنتيمترا، وفي الصفحة ٣١ سطراً، وهي محفوظة برقم (١٤٣) بمكتبة كوبريل التابعة إلى مديرية مكتبة السليمانية باستانبول. وقد استحضرت ميكروفيلم لهذه النسخة من تركيا وصورت نسخة منه لحسابي.

ولم يصور هذه النسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية.^(١)

* * *

٦ — نسخة حيدرية .

وهي نسخة مكتوبة في القرن الثالث عشر بخط نسخي جميل في ٤٨٧ ورقة مع سير لوحة وإطار مذهب لصفحاتها.

(١) رذهب الأستاذ يوسف العش إلى أن هذه النسخة تفسير هذيل بن حبيب رواية من مقاتل، كتب على الورقة الأولى منها ما يأني:

تفسير هذيل بن حبيب — يوسف العش

مع أنه بجوار ذلك عدة تلقيقات تفيد أن هذه النسخة تفسير مقاتل، وإذا كانت هذه النسخة تفسير هذيل بن حبيب رواية عن مقاتل! فهو ينسب التفسير إلى من فرقه أم إلى من رواه؟ ذكرى الأستاذ عبد السلام هارون أن الكتاب ينسب إلى قاتله لا إلى راوية، وهذه النسخة وإن لم يذكر في بدايتها سلسلة الرواية إلى مقاتل إلا أنها لا تختلف مطلقاً عن النسخ الأخرى التي ذكرت سلسلة الرواية إلى مقاتل وهي نسخة أحد الثالث، وأمانة، وحيدرية، فقد جاء في أول هذه النسخ الثلاث ما يأني:

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عقبة بن زيد الشهري زوجي — رضي الله عنه — قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن زاد لي قال: حدثنا عبد الخالق بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت ابن يعقوب الثوري المقرئ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيداني عن مقاتل بن سليمان عن ثلاثة رجال منهم أخو عشرة رجالاً من التابعين، منهم من زاد على صاحبه الحرف، وهم من وافق صاحبه في التفسير.

وعلل تفسير الآية ٥٠ من سورة الزمر بوجود في نسخة كوبريل ما يأني: الجزء الثامن من كتاب التفسير من مقاتل بن سليمان رواية أبي عمر رعنان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، بهم الله الرحمن الرحيم (أف قلوبهم مرض أم ارتقاها...) اخ.

وقياس الورقة فيها 23×14 سنتيمتراً . وفي كل صفحة ٣١ سطراً .
وهي محفوظة برقم ٥٨ في مكتبة حميدية التابعة إلى مديرية المكتبة
السليمانية باستانبول .

وقد أحضرت ميكروفيلم لهذه النسخة من تركيا ثم صورت نسخة
منه لحسابي ورمت لها بالحرف (ح) أو بكلمة : حميدية .

* * *

وقد استعنت في التحقيق أيضاً بخطوطتين لمقابل بن سليمان
لم تتملا على تفسير مقابل . ولكن كان بهما أوراق أو سطور متداشة
منه وهما :

١ - كتاب تفسير الخمسين آية من القرآن .

فالأمر والنهى والحلال والحرام عن مقابل بن سليمان الحراساني .

وقد كتب بقلم نسخى معتمد بخط محمد بن هارون بن محمد الجيني

سنة ٧٩٢ .

وعدد أوراقه ١٠٤ ورقة قياسها 25×36 سنتيمتراً وفي الصفحة
١٧ سطراً .

وأصله محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (Or 6333)
وقد رأسلت المتحف حتى تمكنت من تصوير نسخة منه لحسابي
وهي نسخة فريدة في العالم .

ولم يتصورها معهد الخطوطات بالجامعة العربية .

والموجود بهذا الكتاب تفسير آيات الأحكام .

بدأها بالحديث عن الإيمان ، ثم عن الصلاة والزكاة والصوم والحج ،
ثم عن الزواج والطلاق والعدة والنفقة واللعان والحدود .

ويجمع في كل موضوع من هذه جمهرة الآيات الواردۃ فيه في القرآن
ويذكر تفسيرها وما يتعلق بها من أحكام فقهية .

وفي تفسير بعض الآيات ، مثل آيات الإفك وغيرها في سورة النور
نجد تشابها تاما بين كتاب تفسير الحمسة آية لمقاتل ، وبين التفسير الكبير
لمقاتل .

وجميع ما في الكتاب من أحكام يتفق مع ما ورد في تفسير مقاتل .
وفي آخر الكتاب : طالع فيه الفقير تقى الدين شمس الدين الحسنى
الحسنی الشافعی سنة ١٠٧٣ هـ .

ويبدأ هذا الكتاب بنفس سلسلة الرواية التي يبدأ بها كتاب التفسير
الكبير لمقاتل بن سليمان وهي :

أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن علی بن زادج ، قال : حدثنا عبد الخالق
ابن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن ثابت عن أبيه عن المذيل بن حبيب
عن مقاتل بن سليمان الحراسانى : قال مقاتل ..

• • •

٢ - كتاب الوجوه والظواهر .

وهو مكتوب في القرن السابع الميلادي بخط كبير جليل .

وعدد أوراقه ٢٨٨ ورقة قياسها ١٥ × ٢٠ سنتيمترا وف الصفحة تسع
أسطر .

وأصل هذا الكتاب محفوظ بمكتبة : عمومية في تركيا ، برقم ٥١٦
ويوجد به المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، ميكروفيلم
وقد صورت نسخة منه لحسابي .

وفي أول صفحة منه ، هذا كتاب الأشباء والنظائر في تفسير القرآن العظيم
للإمام مقاتل بن سليمان .

وفي الصفحة الثانية ، مما ألف أبونصر من وجوه القرآن عن مقاتل بن
سليمان مما استخرج ، تفسير المدى على سبعة عشر وجهاً .^(١)
وفي آخر الكتاب : تم الوجوه والنظائر .

كُلَّ الْعَزِّ وَالسُّنَّا لِرَئِيسِ
مَا لَهُ فِي زَمَانِهِ مِنْ نَظِيرٍ
فَاقَ أَهْلُ الْعَصْرِ فِي فَنِهِ
وَسُوِّيَ الْطَّبُ عَالَمُ نَحْرِيرٍ
جَهَلُوا قَدْرَهُ فَلَقْبُهُمْ بَأْيَهُ وَأَنَّهُ لَكَبِيرٌ

قال هذه الأبيات كاتب هذه النسخة في مالكتها الرئيس الأوحد والمحل
الأمجد حى الله جنابه وأجزل ثوابه بمحمد وآلـه .

وبآخر الكتاب خاتم بداخله : وقف هذا الكتاب عمرأغا المشهور
بازاده سبان .

* * *

وأشجع هنا أن القرآن كان مختلطًا بالتفسير في مواضع كثيرة ، وقلما تخلو
ورقة من خطأ في النص القرآني .

(١) حققت هذا الكتاب ونشرته لمكتبة العربية .

فسيزت النص القرآني بين قوسين ، وصوبت الأخطاء التي نقلت عن النسخ .

وذكرت في مقدمة كل سورة ما شتمل عليه من أفكار ووصايا .
ورقت آيات كل سورة ، وبيّنت موضع الآيات المستشهد بها في غير مكانها .

وصوبت أخطاء النسخ ، ومحضت التفسير وبدلت جهدي في تحقيقه ،
وقد حاولت جاهدا أن أستعين بكتب التفسير والحديث والفقه وغيرها
حتى أصل بالتحقيق إلى الغاية المرجوة .

وقد اعتمدت على نسخة أحد الثالث بمجزئها عند تحقيق هذا التفسير ،
وأشتبّت أرقام صفحاتها بين ثيابها ، وجعلتها هي الأصل ، فإذا سقط منها شيء اعتمدت على غيرها ونبّهت إلى ذلك .

والله أعلم أن يتقبل ذلك ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب .
وصل الله على سيدنا محمد وعلّمه آلـه وصحبه وسلم .